الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الثالثة والسبعون

الجلسة العامة **٤**

الاثنين، ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، الساعة ٩/٣٠

نيويورك

الرئيس: السيدة إسبينوسا غارسيس . . . . . (إكوادور)

افتتحت الجلسة الساعة ٩/٣٥.

الاجتماع العام الرفيع المستوى، الذي سيُدعى مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام

البند ٦٦ من جدول الأعمال

بناء السلام والحفاظ عليه

مشروع القرار (A/73/L.1)

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): يُعقد هذا الاجتماع العام الرفيع المستوى وفقا لقرار الجمعية العامة ٢٤٣/٧٢، المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، ويجري في إطار البند ٦٦ من جدول الأعمال، المعنون ”بناء السلام والحفاظ عليه“.

وأرحب ترحيبا حارا بالجميع في هذا الاجتماع الرفيع المستوى، الذي سيركز على السلام العالمي، تخليدا للذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

معروض على الجمعية العامة مشروع قرار صدر بوصفه الوثيقة A/73/L.1، بعنوان ”الإعلان السياسي المعتمد في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام“. وقبل المضي قدما، أود أن أبلغ الأعضاء بأن البت في مشروع الإعلان السياسي سيتم في ختام هذه الجلسة الافتتاحية.

وأود الآن أن أدلي ببيان.

إنه لشرف لي أن أكون هنا اليوم للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا، أحد أعظم قادة عصرنا. لقد كان قائدا علمنا إمكانية الغفران وإمكانية أن تسود المصالحة والسلام على الكراهية والانتقام. وأود أن أنوه بحضور الدكتورة هيلينا ندومي (ناميبيا) جلسة اليوم، وهي كانت من بين أوائل الحاصلين على جائزة نيلسون روليلالا مانديلا، إلى جانب الرئيس السابق للبرتغال جورج سامبايو، الذي لم يتمكن للأسف، من الحضور معنا هنا اليوم. وقد شكلت جهودهما الرامية إلى توفير خدمات

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506، (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

الصحة والتعليم للجميع مصدر إلهام وشرف لإرث نيلسون مانديلا في عالم اليوم.

لقد أضحى اليوم الإرث الاستثنائي لنيلسون مانديلا أقوى من أي وقت مضى، بعد مرور خمس سنوات على وفاته. وكان مانديلا يسترشد دائما بالمبادئ التأسيسية للأمم المتحدة. وكان تجسيدا لقيم السلام والتضامن والتعاون واحترام جميع البشر بغض النظر عن لونهم أو آرائهم السياسية أو معتقداتهم الدينية. وقد قال مانديلا نفسه ذات مرة،

”لكي يكون المرء حرا، لا يكفي أن يتحرر من أغلاله، بل يجب أن يعيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين“.

وكان لي شرف لقاء الرئيس مانديلا في جوهانسبرغ في عام ٢٠٠٢ أثناء مؤتمر للأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+١٠). وكانت عينا ماديبا تشع بحبه لجنوب أفريقيا. لقد كان احترامه العميق لكرامة الإنسان يتجلى في تفاعله مع المحيطين به. ورفض مانديلا قبول مظالم عصره، ولهذا السبب يمثل إرثه منارة للأمل في عالم لا تزال الصراعات والمعاناة تخربه.

لا يزال خطر انتشار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية يلوح بوضوح في الأفق. ولا تزال هناك توترات بين الدول الحائزة للأسلحة النووية ونزاعات إقليمية وانقسامات عرقية واضطهاد للأقليات. ويشكل هذا المشهد القاتم تهديدًا خطيرًا للسلم والأمن ويجب علينا معالجة هذه المشكلة وحلها معا. فنحن في مرحلة يجري فيها التشكيك في بعض المبادئ والقيم المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة. ويتم الاعتراض على مبدأ تعددية الأطراف ذاته. وهناك مخاوف بشأن قدرتنا على اتخاذ إجراءات جماعية لمعالجة أكثر المسائل إلحاحا في العالم، مثل الفقر والجوع وتغير المناخ والصراعات والحروب. وسيعرض الابتعاد عن تعددية الأطراف مستقبل البشرية وكوكبنا للخطر. ويحتاج العالم إلى عقد اجتماعي يستند إلى المسؤولية المشتركة، والمنتدى الوحيد المتاح لدينا لتحقيق ذلك الميثاق العالمي هو الأمم المتحدة. ولهذا السبب، أناشد الجميع في هذا العام تجديد الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة التأسيسية وبتعددية الأطراف. والجمعية العامة هي أكثر المحافل تمثيلا وشرعية لدينا للحوار وتحقيق المصالحة بهدف بناء السلام والأمن الجماعيين.

إن مشروع الإعلان السياسي (A/73/L.1) الذي سنعتمده اليوم، بفضل التزام الدول والقيادة الحكيمة لجنوب أفريقيا وأيرلندا، يشكل دليلا على الدور المركزي الذي تضطلع به الجمعية العامة في التوصل إلى اتفاقات عالمية بشأن السلام والأمن في جميع أنحاء العالم.

ويمثل إعلان نيلسون مانديلا للسلام تجديدا لالتزامنا بالسلام وإحياء لرغبة الدول في بناء عالم سلمي ومزدهر وشامل للجميع وعادل. وهو يدعونا إلى التفكير في الآلاف من ضحايا النزاعات في العالم الذين يحتاجون إلى مساعدة فورية من جانبنا، نحن الدول. ويعيد الإعلان تأكيد التزامنا باحترام سيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي.

إن احترام سيادة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها يمثل نقطة انطلاق للحفاظ على السلام والوئام فيما بين الأمم. ومن الواضح أنه يمكننا دعم واحترام حق تقرير مصير بلداننا وسيادتها، مع الالتزام كذلك بالعمل الجماعي والمنسق لبناء مجتمعات أكثر سلاما واستدامة وقدرة على الصمود. وكما أدرك ماديبا، لا يمكن تحقيق السلام ما دام هناك الملايين من الناس لا يحصلون على التعليم الجيد والرعاية الصحية أو العمل اللائق، وما دام هناك جوع ومعاناة. غير أن ذلك يتطلب قيادة عالمية قوية، وهي ممثلة تمثيلا جيدا في هذه القاعة هذا الصباح.

ويشرفني أن أترأس الجمعية العامة ونحن نعتمد إعلانا لا شك في أنه يمنح الأمل للعالم ويعيد تأكيد أنه لا يمكن تحقيق ما نتطلع إليه من سلام وأمن من أجل تحقيق التنمية والرخاء

إلا من خلال تعددية الأطراف، وأوضح ما يعبر عنها، منظمة الأمم المتحدة.

إن هناك العديد من التحديات التي نواجهها في تحقيق السلام، ويجب علينا أن نسأل أنفسنا كيف سنعالجها. وسواء فعلنا ذلك جماعةً أو فرادى ومنقسمين، فالجواب من مسؤوليتنا تماما. وأنا شخصيا أعتقد أنه ينبغي لنا دائما أن نختار السير معا على طريق السلام. فليس ثمة خيار آخر. وكما قال مانديلا، ”يبدو الأمر دائما مستحيلا إلى أن يتحقق.“ وكما قال أحر شعراء أمريكا اللاتينية، ”بعض الناس يتفوقون على الموت.“ إن نظرة ماديبا الثاقبة ووقوته الرزينة، اللتين حولتا العنف إلى سلام والعدوان إلى عفو، حَيّتان اليوم أكثر من أي وقت مضى.

أرحب ترحيبا حارا بالجميع في هذا الاجتماع الرفيع المستوى.

وأعطي الكلمة الآن للأمين العام.

الأمين العام (*تكلم بالإنكليزية*): كان نيلسون مانديلا أحد قادة البشرية العظام. فقد جسد القيم العليا للأمم المتحدة. وكرس حياته لخدمة مجتمعه – محاميا وسجين رأي وصانع سلام ورئيسا وحكيما مبجلا. وقد تعلق بفكرة مجتمع ديمقراطي وحر يعيش فيه الجميع معا سواسية وفي وئام. فتلك كانت قضية أساسية كان مستعدا للكفاح والموت من أجلها. فقد واجه مضطهديه في المحكمة، وهو يعلم بأن حياته بيدهم، ورفض الاستسلام. وكسجين سياسي، رفض بثبات السماح بأن تقوض كرامته وصار مرتكزا لحركة عالمية أدت إلى تفكيك نظام الفصل العنصري. ويشكل الدور الذي اضطلعت به الأمم المتحدة معلما بارزا في تاريخنا الذي نعتز به.

وكرئيس لجنوب أفريقيا، نافح ماديبا عن حقوق المرأة وعن دستور جنوب أفريقيا لعام التاريخي ١٩٩٦، الذي لا يزال منارة لحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص. وقد وسعت جنوب أفريقيا، وتحت قيادته، إمكانية الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والسكن والمياه والصرف الصحي والكهرباء. وخارج حدود جنوب أفريقيا، كان لماديبا تأثير عميق في السعي إلى تحقيق السلام والديمقراطية. ففي بوروندي، على سبيل المثال، أدى دورا رئيسيا في التوصل إلى اتفاق أروشا للسلام والمصالحة، وكان نصيرا للسلام والتسامح والتواضع والتعاطف والكرامة وحقوق الإنسان في كل مكان.

نحتفل هذا العام بالذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقبل ما يقرب من ٢٠ عاما بالتمام، تكلم نيلسون مانديلا عن تلك الوثيقة التاريخية في هذه القاعة (انظر A/53/PV.7). وقد حث جميع القادة على التحلي بالشجاعة لكفالة أن نتمكن في نهاية المطاف من بناء عالم إنساني يتماشى مع أحكام هذا الإعلان التاريخي. تلك كانت كلمات نيلسون مانديلا. وإن أفضل ما يصب في مصلحتنا اليوم، مع تعرض حقوق الإنسان لضغط متزايد في جميع أنحاء العالم، أن نتفكر في المثل الذي أرساه هذا الرجل العظيم. ويجب علينا أن نواجه القوى التي تهددنا بما جسد نيلسون مانديلا من حكمة وشجاعة وجلد. فهذا هو السبيل الوحيد لبناء العالم العادل والسلمي والمزدهر المتوخى في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

لقد كان ماديبا مواطنا عالميا يجب أن يستمر إرثه لنسترشد به. وللاحتفاء بذلك الإرث، تبرعت حكومة جنوب أفريقيا بسخاء بتمثال لماديبا كان لي شرف كشف الستار عنه هذا الصباح. وقد قررت الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ كذلك منح جائزة نيلسون مانديلا كل خمس سنوات لشخصين يسهمان إسهاما مهما في خدمة البشرية. وقد كان أو من نال الجائزة جراحة العيون الناميبية الخيرة هيلينا ندومي وصديقي العزيز جورج سامبايو، الرئيس السابق للبرتغال. ونحتفل كل عام، كذلك، باليوم الدولي لنيلسون مانديلا من خلال تعزيز المشاركة

في الخدمة المجتمعية. واليوم، نتذكر رجلا ذا حكمة عظيمة وكرامة هادئة وإنجاز هائل، عمل بلا كلل من أجل تحقيق السلام والكرامة الإنسانية للناس في كل مكان. وذلك هو الغرض من منظمتنا، وهي مسؤوليتنا كقادة. فلنلتزم بالاستفادة من إرث نيلسون مانديلا حتى يتسنى لجميع الناس في كل مكان التمتع بالسلام والرخاء والتنمية المستدامة والشاملة للجميع.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أشكر الأمين العام على بيانه.

وفقا لقرار الجمعية العامة ٢٤٣/٧٢، أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي.

السيد محمد (الاتحاد الأفريقي) (*تكلم بالفرنسية*): إن حياة وكفاح وعمل نيلسون مانديلا وأهميته الرمزية تتجاوز نطاق تخيلنا. فقد كانت حياته حياة لا مثيل لها في الثراء، وستظل تشكل تجسيدا لثراء لم يسبق له مثيل، وستظل تشكل تجسيدا للوفرة والوفاء. ولن تكفي الكلمات لوصفه على الإطلاق. وكما نعلم جميعا، فقد سطع نوره في هذه القاعة وفي جميع أنحاء كوكبنا حيث جفف الظمأ إلى السلام والحرية والمساواة أرواح الشعوب وأزم البشرية.

وقد قرر مؤتمر قمة رؤساء دول الاتحاد الأفريقي، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ – إحياء لكل تلك الذكرى ولأمور كثيرة أخرى – أن يعلن العقد ٢٠١٤-٢٠٢٤ عقدا لنيلسون مانديلا في أفريقيا. وفي ذلك الصدد، اتفق رؤساء الدول والحكومات في مؤتمرهم الثلاثين، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، على الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا في هذا العام. وفي وقت لاحق، في تموز/يوليه ٢٠١٨، أيد مؤتمر القمة عقد مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام على هامش الدورة الحالية للجمعية العامة. وبنفس الروح قررت الجمعية العامة، في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، عقد جلسة عامة رفيعة المستوى بشأن السلام للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد نيلسون مانديلا.

مرة أخرى، تلتقي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بحماس معا لإحياء وتكريم الذكرى المئوية لمولد عملاق من التاريخ الحديث لأفريقيا والعالم، أنضجته المعاناة والمشقة والمحن، ونذر حكمته وشجاعته وذكاءه وفكره وأخلاقياته ونزعته الإنسانية، وكل إيمانه من أجل حرية الإنسان وكرامته بكل نبله وأخلاقه، ليس لذوي البشرة السمراء فحسب، بل للإنسان ومكانته فيما يتعلق بالتاريخ ومن حيث علاقة التاريخ بالإنسان.

اليوم نحتفل بالذكرى المئوية لمولده. ولئن كنا نشعر بالحزن لأنه رحل عنا بجسده، نحن فخورون أيضا لكونه قد أصبح رمزا أعلى للرجل الأفريقي ومصدر إلهام لا ينضب لكل الأجيال. إن سجايا ماديبا الحقيقية لا تقتصر على مثابرته وشجاعته وعزمه، أو مقدرته على تجاوز نقاط الضعف الإنساني كما وصفها – الأنانية والنزعة الانتقامية والعجز عن الصفح – بل تمتد لتشمل، في المقام الأول، تفانيه والتزامه تجاه الإنسانية والعالمية. لقد دخل التاريخ، وصنع التاريخ، وجعل التاريخ الأفريقي أبديا. وفي وقت تتعرض فيه تعددية الأطراف لهجمات من جميع الجهات، من خلال الأنانية والتعصب والارتداد والرفض لمن يختلفون عنا، تتردد أصداء الاحتفال بمئوية ماديبا في حياتنا دعوة قوية من أجل الحرية والتضامن والسلام بين البشر.

ماذا كان سيقول اليوم في ضوء كل التحديات والمخاوف التي نواجهها؟ بالتأكيد، كان سيدعونا إلى ألا نستسلم للقدرية أو نتخلى عن نضالنا من أجل الحياة. بالتأكيد لم يكن سيدعونا إلى حل نزاعاتنا بالنار والسيف، ولا بالكراهية أو الإقصاء أوالقمع أو اضطهاد الآخرين. على العكس، كان سيحثنا على مضاعفة جهودنا حتى نجرؤ على خوض المعارك والانتصار.

ووسط هذه المشاعر الجياشة في هذا الاجتماع الرفيع المستوى لصانعي القرار في العالم، أود أن أعرب عن الالتزام الكامل من جانب الاتحاد الأفريقي وأفريقيا بالقيم العالمية التي جسدها ماديبا، والتي هي إرثه وكرس لها نفسه إلى الأبد. إن

تكريمنا لهذه الأيقونة الخالدة يوجه أيضا رسالة حية بتقديرنا واحترامنا لجميع المناضلين من أجل الحرية في كل مكان في العالم. وفي هذا الصدد، يسرنا أن نرى ورثة هذا الرجل العظيم في جنوب أفريقيا – دولة الألوان المتجانسة التي حققها، وخارجها، في بقية أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم – ما زالوا ملتزمين برسالته العالمية بحماس، وهم أكثر تصميما من أي وقت مضى على العمل بإرثه. ويحدوني الأمل في أن تمثل قمة نيلسون مانديلا للسلام خطوة حاسمة في إرساء سلام حقيقي في العالم.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): وفقا للمقرر ٥٦٤/٧٢ باء المؤرخ ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، أعطي الكلمة الآن لفخامة السيد ماتاميلا سيريل رامافوزا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا.

الرئيس رامافوزا (*تكلم بالإنكليزية*): باسم أسرة مانديلا وشعب جنوب أفريقيا، اسمحوا لي أن أعرب عن تقديرنا المتواضع للأمم المتحدة على عقد هذه القمة الخاصة تكريما للرئيس مؤسس ديمقراطيتنا، نيلسون روليلالا مانديلا.

في عام ١٩٩٤، وفي خطابه الأول أمام الجمعية العامة، قال الرئيس مانديلا،

> ”يتمثل تحدي عصرنا الكبير الذي تواجهه الأمم المتحدة في الإجابة على هذا السؤال: ”نظرا لتكافل أمم العالم، ما الذي يمكن ويجب أن نفعله حتى نضمن أن تسود الديمقراطية والسلم والازدهار في كل مكان؟““ (A/49/PV.14، الصفحة ٩)

لقد تم التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة قبل أكثر من ٧٠ عاما، في عالم مختلف عن عالمنا اليوم. كان العالم ما زال يعاني من صراع الدول الكبرى في الحرب العالمية الثانية التي أودت بحياة ما يقرب من ٥ في المائة من سكان العالم في ذلك الوقت. ومن رحم تلك الصدمة الجماعية ولدت الأمم المتحدة. وسعت دول العالم إلى وضع تصور جديد لعالم تتعاون فيه الأمم عوضا عن الصدام، حيث تؤدي العلاقات الودية إلى تحقيق التقدم الاجتماعي والسلام والتنمية وحياة أفضل للجميع. ولكن تلك الأفكار النبيلة، لكي تتحقق، ينبغي أن تجد تعبيرا في أعمال أولئك الذين يتولون زمام القيادة في الأوقات العصيبة.

أحد هؤلاء القادة ولد في قرية مفيزو الصغيرة في الجزء الشرقي من جنوب أفريقيا في عام ١٩١٨. وسيأتي ليمثل آمال الملايين من مواطني جنوب أفريقيا الذين حلموا بحياة غير مقيدة بنظام يحد من إمكاناتهم ويخنق قدراتهم على أساس لون بشرتهم فحسب. وقصة انتقال جنوب أفريقيا من نظام الفصل العنصري إلى الديمقراطية، والدور الذي قام به نيلسون مانديلا في ذلك، معروفة جيدا. إنها قصة قدرة البشرية الكبرى على الخير والسلام والأمل. وهي أيضا تلك القدرة التي أدت إلى إنشاء الأمم المتحدة، التي كانت منبرا هاما للحركة المناهضة للفصل العنصري وما زالت منبرا للنضالات الأخرى ضد القهر والحرب والظلم في العالم. ومنذ إنشاء الأمم المتحدة، واجه العالم العديد من الأزمات التي اختبرت حدود الدبلوماسية والنظام المتعدد الأطراف. وطوال تلك الأزمات، ثبتت الأمم المتحدة كقوة لتحقيق الاستقرار والتعاون والحل السلمي للنزاع.

وفي حين أنجز الكثير لضمان ألا يحارب العالم نفسه مرة أخرى أبدا، فإن المنظمة لا تزال تواجه المزيد من التحديات المعقدة والمتشابكة. وخلال العقود السبعة الماضية، قُتل ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم، وتشوه البعض ونزح البعض الآخر، وطارد شبح المجاعة كثيرين آخرين نتيجة للحروب والصراعات. وما زالت النساء والأطفال يتحملون عبئا غير متناسب لتلك المشاكل.

وبينما تمكنّا من تجنب حرب عالمية أخرى، فقد ظل شبح الفظائع المعاصرة مثل الإبادة الجماعية في رواندا وسريبرينيتسا يؤرّقنا. إننا نواجه نزاعات مسلحة داخل الدول في سورية وجنوب السودان واليمن، واضطرابات طال أمدها في العديد من

أنحاء أفريقيا، وكفاحاً من أجل تقرير المصير في الصحراء الغربية وفلسطين. وكل ذلك يبين أن الأخطار الحالية التي تهدد السلام والأمن الدوليين هي نتيجة للنزاعات داخل الدول والآثار التي تخلفها عبر الدول والتي أضحت مترابطة بصورة متزايدة، أكثر من كونها نتيجة للنزاعات التقليدية بين الدول.

إن الإرهاب والجريمة المنظمة عبر الوطنية والتدفقات المالية غير المشروعة والأعداد المتزايدة من اللاجئين تشكل جميعها تهديدات كبيرة للنظام والسلام العالميين. ولا يمكننا مواصلة تجاهل الاضطرابات التي تواجه مناطق العالم النائية أو ألا نُعالج الأسباب الجذرية للنزاعات التي كثيراً ما نتصورها أجنبية بالنسبة لنا. وللتصدي لهذه التهديدات، نحن بحاجة إلى أمم متحدة قادرة على الاستجابة والتكيف ولديها القدرة على التعامل مع التحديات التي لم تكن لتخطر على بال مؤسسي المنظمة. وينبغي ألا تعتمد حصراً على المصالح السياسية للقلّة، إذ أن أي مأزق بين الدول الكبرى كثيراً ما يعوق قدرة المنظمة بأسرها على العمل. وبدلاً من ذلك، ينبغي لنا أن نستفيد من القوة الجماعية في حل التحديات المعقدة. ولا يمكن للأمم المتحدة أن تنجح إلا بقدر ممارستنا، بوصفنا زعماء العالم، للقيادة المتبصرة التي تتجاوز اختلافاتنا الإيديولوجية ومصالحنا الوطنية الضيقة.

ومن خلال مؤتمر قمة السلام هذا، تتاح فرصة رائعة للجيل الحالي من القيادة العالمية لا للتفكير في السلام في العالم فحسب، بل أيضاً لاتخاذ التدابير اللازمة لإنهاء الحروب التي تواصل حصد الملايين من الأرواح البريئة. ونحن مدعوون إلى التصرف بشكل حاسم لإنهاء تعرض النساء والأطفال إلى معاناة لا توصف، بما في ذلك التشريد والتعذيب والاغتصاب والتشويه والقتل. ونحن مدعوون إلى ضمان أن يتاح للمرأة دور خاص في مفاوضات السلام والانتقال السياسي وكفالة الأمن الدائم للجميع. ويجب أن ندعم بالإجماع العمل الذي يقوم به الأمين العام والمديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة لضمان أن تحتلّ المرأة مركز الصدارة في مسائل السلام والأمن وأن توفّر القيادة في عمليات السلام. ونرحّب بالجهود الرامية إلى تحقيق المساواة في تمثيل المرأة في المناصب القيادية في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

وفي سعينا إلى تحقيق السلام، لا نجرؤ على تجاهل استمرار وجود أسلحة الدمار الشامل، التي يُرعبنا بشدة التفكير في قدرتها على إلحاق الدمار بالبشرية. وقبل ٢٠ عاماً تقريباً، خاطب الرئيس مانديلا الجمعية العامة للمرة الأخيرة. وقال:

”ينبغي أن نسأل سؤالاً قد يكون ضرباً من السذاجة بالنسبة للذين يقدّمون حججاً معقدة لتبرير رفضهم القضاء على أسلحة الدمار الشامل الفظيعة المخيفة – ما هي حاجتهم إلى هذه الأسلحة بأي حال؟“ (A/53/PV.7، صفحة ١٦)

وحتى هذا اليوم، لم يلق هذا السؤال أي إجابة مرضية. والحقيقة هي أنه لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لوجود الأسلحة التي تحمل في طياتها القدرة على محو الحياة على هذا الكوكب. ولذلك، فإننا نرحب باعتماد الجمعية العامة في العام الماضي لمعاهدة رائدة، هي معاهدة حظر الأسلحة النووية. وستودع جنوب أفريقيا قريباً صك تصديقها على تلك المعاهدة التاريخية. وندعو جميع الدول المحبة للسلام إلى أن تصدق على المعاهدة لكي تدخل حيز النفاذ دونما إبطاء.

وفيما نسعى جاهدين من أجل السلام، لا يمكننا التهرب من حقيقة أن النزاع والعداء يضربان بجذورهما في الفقر والإقصاء والتهميش. وما لم نواجه الظروف التي يعيش في ظلها الفقراء في العالم، فإننا لن ننجح في بناء عالم يسوده السلام والاستقرار. وهذا هو السبب في أن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ هي أيضاً، وبدرجة كبيرة، خطة للسلام. وتنطوي أهداف التنمية المستدامة على مجموعة من الأهداف المترابطة التي سيشكل تحقيقها الإجراء النهائي لمنع نشوب النزاعات. ويجب أن نضمن أن تتمكن الأمم المتحدة – بشكلها وعملها وتوجهها – من

صون السلم والأمن الدوليين وحماية حقوق الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة للجميع.

إننا نجتمع اليوم بصفتنا قادة العالم، ونحن نمثل آمال بلايين الناس في عالم يسوده السلام والرخاء. وقد كانت الرغبة في إيجاد عالم كهذا هي الدافع وراء عقد مؤتمر قمة السلام هذا، بغية تقييم أداء الأمم المتحدة في السعي إلى تحقيق السلام. ويتيح لنا هذا المؤتمر الفرصة بصفتنا رؤساء الدول والحكومات لأن نجدد التزامنا بتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية اللازمة لمنع نشوب النزاعات. إنها فرصة ليتعهد أحدنا للآخر وكي نتعهد لشعوبنا بتصميمنا على السعي إلى إيجاد حلول سلمية لخلافاتنا السياسية ولبناء السلام في البلدان الخارجة من دمار الحروب والعنف واستمرار الكراهية. ويحدونا أمل وطيد في أن يتمكن مؤتمر القمة هذا، الذي يحمل اسم أحد أعظم قدوات البشرية، نيلسون مانديلا، من أن يكون بمثابة فجر جديد للأمم المتحدة.

ويحدونا الأمل في أن يجسد مؤتمر القمة دعوة الأمين العام إلى إحداث طفرة في العمل الدبلوماسي. ونأمل في إعادة اكتشاف قوة الإرادة لإنقاذ الأجيال المتعاقبة من الحرب والتغلب على الكراهية النابعة من ماضينا والمصالح الضيقة التي تُعمينا عن الرؤية المتمثلة في بناء مستقبل مشترك يسوده السلام والرخاء. ونأمل في أن نُثبت أننا جديرون بأن نكون حملة إرث نيلسون مانديلا.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أشكر رئيس جمهورية جنوب أفريقيا على بيانه.

وفقاً للمقرر ٥٦٤/٧٢ باء، أعطي الكلمة الآن لدولة السيد ليو فارادكار، رئيس الوزراء ووزير الدفاع في أيرلندا.

السيد فارادكار (أيرلندا) (*تكلم بالإنكليزية*): إنه لشرف عظيم لي أن أنضم إلى الجمعية العامة اليوم ونحن نعتمد مشروع الإعلان السياسي لنيلسون مانديلا (A/73/L.1). إن ذلك يذكرنا بأن إرث مانديلا هو تركة حيّة، عُهد بها إلينا كي نكون حملة مشاعل السلام والمصالحة لهذا الجيل والأجيال المقبلة.

وقد تشرفت أيرلندا، جنباً إلى جنب مع أصدقائنا الرائعين من جنوب أفريقيا، بالمشاركة في تيسير العمل الذي أدى إلى الإعلان السياسي اليوم.

وأؤكد مجددا، مع جميع الحاضرين هنا اليوم، على أن أيرلندا ستواصل التمسك بالمثل العليا وقيم الأمم المتحدة والعمل مع المجتمع الدولي لتحقيق الأهداف التي عمل على تحقيقها مانديلا نفسه بلا كلل طوال حياته. ففي قصة مانديلا، نرى أوجه نضال وانتصارات شخص واحد وتحديات وآمال البشرية. إن نضاله من أجل الحرية والكرامة للجميع – بصرف النظر عن العرق أو الجنس أو الميل الجنسي أو اللون أو العقيدة – ألهم رؤيتنا لإنسانية مشتركة وأثبت أن ما يبدو مستحيلا يمكن في الواقع أن يصبح حقيقة. وقد تجسد ذلك في أول دستور ديمقراطي في جنوب أفريقيا، وهو نموذج للديمقراطيات الجديدة اليوم.

وفي هذا العام في أيرلندا، نحتفل بمرور ٢٠ عاما على اتفاق الجمعة الحزينة، الذي جلب السلام إلى بريطانيا وأيرلندا بعد عقود من العنف المرير، ووثق التعاون بين الشمال والجنوب، وأدى إلى تقاسم السلطة في شمال أيرلندا، في معظم الوقت على أقل. وأحرزت عملية السلام في أيرلندا الشمالية تقدما من خلال ما قدمه الأصدقاء من جميع أنحاء العالم من حكمة ومساعدة، بمن في ذلك الرئيس رامافوسا، وسنكون ممتنين لذلك دائما. لقد شهدنا بشكل مباشر الحقائق العميقة التي أظهرها نيلسون مانديلا من خلال حكمته وما اتخذه من إجراءات، وهي أن النزاع العنيف ليس أمرا حتميا، ويمكن إنهاؤه؛ وأن السلام لا يتحقق مع الأصدقاء، بل مع الأعداء؛ وأن المصالحة تتحقق من خلال تجاوز الأذى والآلام التي حدثت في الماضي من أجل الوصول للحقيقة والعفو، وربما الأكثر عمقا هو أنه يمكننا تحرير السجين والسجان من خلال العدالة والعفو.

لقد تم منح مانديلا شرفا خاصا بدعوته لمخاطبة البرلمان الأيرلندي، قبل ثمانية وعشرين عاما، بعد أشهر من الإفراج عنه من السجن، في مناسبة ما زالت محفورة في ذاكرتي كصبي شاهد ذلك على التلفزيون. وكان مصدر إلهام لنا جميعا بعباراته التي هاجم بها غرور العنصرية وكرم من تجرؤوا على المناداة بالحرية. إننا بلغتنا الأيرلندية الأم، نقول عن الأفراد الرائعين ”لن نرى مثيل له أبدا مرة أخرى“. ولا يسعني أن أفكر في طريقة أفضل لوصف الطابع الفريد الذي يتمتع به مانديلا. وأعتقد أن إرثه إرث دولي حقا ويشير إلى حقيقة أعمق. فقد يؤدي الموت إلى إسكات الصوت، ولكن لا يمكنه أبدا قمع رسالته. فهي مسموعة طوال الوقت وصداها يتردد عبر العصور، وتترسخ في عقول وقلوب وقيم الأجيال اللاحقة.

وإذ نستلهم رسالة نيلسون مانديلا مرة أخرى، فإننا في هذه القاعة ينبغي أن نتيح فرصة لإسماع صوت المضطهدين في العالم وإيجاد حلول مشتركة تسترشد بالقيم المشتركة، مثل إيماننا والتزامنا بتعددية الأطراف، وحرية الفرد، والمؤسسات الحرة، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، وحماية كوكبنا. وينبغي أن ننظر إلى هذا الإعلان خلال مواجهتنا لتحديات القرن الحادي والعشرين. وإذ نسلم بكل ما يجري القيام به في مجال التمييز بين الجنسين، يجب أن نجدد جهودنا لزيادة تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم، ويجب أن نمنح الشباب دورا أكبر في القرارات التي ستؤثر عليهم وعلى مستقبل كوكبنا.

إن الحرب والكراهية تأتي في مظاهر عديدة، أما السلام فله نفس الوجه في جميع أنحاء العالم. إنها صورة من يفتحون قلوبهم وعقولهم لجعل المستحيل ممكنا وبناء مستقبل جدير بالعيش.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أشكر السيد فارادكار على بيانه.

ووفقا للقرار ٢٤٣/٧٢، أعطي الكلمة الآن للسيدة غراسا ماشيل، المؤسسة المشاركة لمجلس الحكماء.

السيدة ماشيل (مجلس الحكماء) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني عظيم الشرف أن أخاطب هذا البيت الجماعي للأسرة البشرية. وأود أن أشكر الرئيسة إسبينوسا غارسيس، والأمين العام غوتيريش على الدعوة لعقد هذه الجلسة الخاصة لتمجيد حياة نيلسون مانديلا وإرثه في صنع السلام. وأشكر الجمعية العامة على هذا الشرف. إنني أقف هنا ليس كدبلوماسية، بل كمدافعة عن حقوق الإنسان ومواطنة مهمومة من مواطني العالم، لذلك سامحوني مقدما على الطريقة العفوية التي سأتشاطر بها أفكاري الصريحة مع الجمعية اليوم.

إن احتفال اليوم بإرث نيلسون مانديلا، أو ماديبا كما كان معروفا من باب المُلاطفة، يتيح فرصة مناسبة للتفكير في علة وجود الأمم المتحدة. ففي تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٤٥، تعهد الأعضاء المؤسسون للأمم المتحدة، أولا وقبل كل شيء، في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة قائلين:

> ”نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي مرتين في حياتنا جلبت على البشرية أحزانا تفوق الوصف، على إعادة تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الإنسان وقدره وبالمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء وبين الأمم كبيرها وصغيرها“.

ويثير انتباهي بتواضع يثلج الصدر أننا، في لحظة التأمل هذه، نعتبر نيلسون مانديلا نقطة مرجعية للمساعدة على توجيهنا في الوفاء بتلك الولاية العليا. والواقع أن تراث ماديبا كمناضل من أجل الحرية وصانع للسلام ورجل دولة يعبر عن أعظم تطلعاتنا بالنسبة للأمم المتحدة والبشرية. إن الغرض من هذا التمجيد لحياة ماديبا وإسهاماته في العالم ذو شقين، وهما: استلهام القيم التي يجسدها ومضاهاة التزامه الثابت بتحقيق الحرية والمساواة والعدالة والكرامة للجميع.

وأود أن أتوقف هنا وأذكر بإرث كوفي عنان، أخي العزيز وزميلي الحكيم، الذي جسد أيضا القيم التي تعتز بها الأمم المتحدة. وينبغي أن تكون شجاعته الأخلاقية والتزام بالعدالة مصدر إلهام لجعل المجتمع الدولي أكثر استقرارا وسلاما وإنصافا.

وتجد الأمم المتحدة نفسها في وقت يمكن أن تستفيد فيه من خلال إعادة النظر في رؤية مؤسسيها وإعادة استنباطها، فضلا عن الاسترشاد بقيادة ماديبا وشجاعته. وتذكرنا قدوته كقائد متفان بأن ما من تضحية أكبر مما يمكن بذله من أجل ضمان أن يحترم القائد أبناء شعبه ويحميهم. فقد كان يؤمن إيمانا عميقا بأنه لا شيء أكثر قدسية من الحفاظ على حقوق جميع البشر – لا الحفاظ على الكبرياء، ولا السياسات غير الحيادية، ولا الاعتبارات الجغرافية السياسية.

لقد أمضى ماديبا، كخبير في استراتيجية حافة الهاوية وخبير استراتيجي محنك، قرابة ثلاثة عقود من حياته كسجين سياسي وسنوات عديدة بعد ذلك في التفاوض بشأن تعقيدات صنع السلام وبناء الدولة.

ونلتمس الإلهام من نهجه الناجح. فبينما ظل وفيا لهدفه النهائي المتمثل في تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية، فقد راعى أيضا مصالح خصومه. وانتصر على أنانيته وركب المخاطر. وأعطى قيمة لمبدأ الأخذ والعطاء وتفاوضَ بحسن نية.

لقد تشكلت الأمم المتحدة برغبتنا الجماعية في منع نشوب النزاعات وكفالة ألا تجتاح الحروب أبداً مرة أخرى دولنا في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك وبعد أكثر من ٧٠ عاماً، نجد أن الصحافة اليوم حافلة بعناوين رئيسية عن النزاعات، مما يشير إلى وجود خلافات كبيرة داخل المجتمع الدولي. وتدهور الأمن العالمي بشكل ملحوظ خلال العقود الأخيرة. وزاد عدد النزاعات المسلحة، وأنا انظر بقلق بالغ إلى النزاعات الطويلة الأمد التي نُكبت بها أسرتنا العالمية منذ عقود. ويجب أن يرفض وعينا الجماعي حالة السُبات التي جعلتنا نعتاد الموت والعنف كما لو كانت الحروب مشروعة ومن المستحيل، نوعا ما، إنهاؤها. فليس هناك ما يبرر الخسائر في الأرواح والمعاناة في أماكن مثل سورية واليمن وفلسطين والصومال وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وميانمار، على سبيل المثال لا الحصر. وما فتئ ذلك يجري منذ وقت طويل جداً.

إن آلاف الأطفال، وهم تماماً مثل أبنائنا وبناتنا، قد حُرموا من مباهج الطفولة. وآلاف النساء، اللاتي لا يختلفن عن أخواتنا وأمهاتنا، تعرضن بصورة وحشية للاغتصاب المستخدم كسلاح من أسلحة الحرب. والآلاف من إخواننا وأخواتنا قد قُتلوا أو شُوهوا بلا داع. وآلاف من الأسر التي تُشبه أُسرنا قد تمزقت وتُركتْ معدمة. وحان الوقت لنقول: ”طفح الكيل“.

وأناشد أعضاء الجمعية العامة ألا يدعوا هذه القمة تكون مجرد مؤتمر قمة آخر تُلقى فيه البيانات. بل يجب أن يتبع المؤتمر اتخاذ إجراءات جريئة وغير مسبوقة. أما بالنسبة لي، فإن الاحتفال بماديبا يعني العمل على إنهاء هذا العنف الأهوج على سبيل الأولوية والاستعجال. وأشجع الجمعية على التحرّي عن الأسباب المؤججة لهذه النزاعات وإزالتها – ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر، صانعو القرارات الأنانيون والمعتقدات السياسية المتصلّبة والحيازة الجشعة للموارد والصناعة الضخمة للأسلحة. لقد حان الوقت ليتحمل كل زعيم هنا المسؤولية – أولئك الضالعون بشكل مباشر في الفظائع التي يعاني منها عالمنا، وأولئك الذين ينحازون إلى هذا الطرف أو ذاك، وأولئك الذين يجلسون في صمت. وبما أنهم قادة عصرنا، يقع على عاتقهم واجب أخلاقي لوضع حد للموت والدمار اللذين نشهدهما يومياً، وهم قادرون على ذلك. وقد أثبتت كولومبيا أن ذلك ممكن. ويمكن للآخرين أن يحذوا حذوها. وسيحكم التاريخ على الموجودين هنا إذا أطالوا التقاعس عن العمل. وستحاسبهم البشرية إذا سمحوا باستمرار المعاناة أمام أنظارنا.

إنني أتكلم بوصفي امرأة شهدت مباشرة آلام وشقاء الحرب. ففي عام ١٩٩٦، ونيابة عن الأمين العام آنذاك بطرس بطرس غالي، نشرتُ تقريراً (انظر A/51/306) عن الأثر المدمر للنزاع المسلح على الأطفال. وقد شرعتُ وزملائي في بحث دام سنتين قادنا إلى أماكن النزاع في كل ركن من أركان المعمورة. وكنتُ قد أصبحتُ أماً للتو في ذلك الحين، فروّعتني قصص الأطفال المذعورين والأمهات الثكالى في مخيمات اللاجئين والمشردين. وأنا اليوم جدّة، ولا تزال نظرات عيونهم تقضّ مضجعي ولا زلتُ أجلسُ بقلب مثقل، لعلمي بأن مصير الأطفال في حالات النزاع قد ازداد سوءا. ولا يزال صوت طفل فلسطيني يرنّ في أذني، متسائلاً: ”متى سينتهي هذا؟“ وأعرف أن هذا الفتى، الذي أصبح شاباً الآن، لا يزال في مخيم للاجئين الفلسطينيين.

ولن يهدأ لنا بال حتى نُصلح هذه الأخطاء. وللقيام بذلك، يجب علينا العمل بمزيد من التعاون مع من هم خارج هذه القاعة. ومن ثم، نؤيّد بنشاط الأمين العام أنطونيو غوتيريش في إدراجه السلام على رأس جدول أعماله. ويتطلب صنع السلام ما هو أكثر من الاستجابة السياسية؛ فهو يتطلب أيضاً قوة القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين على مستوى القاعدة الشعبية كذلك. فعلى سبيل المثال، قبل ٢٥ عاماً، أنشئ المركز الأفريقي للتسوية البنّاءة للنزاعات للإسهام في حل النزاعات في أفريقيا وتهيئة الظروف اللازمة للأمن البشري والرفاه الاقتصادي والتماسك الاجتماعي. واليوم، وبعد العمل بشأن معظم النزاعات التي طال أمدها في أفريقيا، نعلم أن العمل من أجل السلام وحده لن يحقق تلك الأهداف. فالسلام، إلى جانب الحكم الرشيد والتنمية، هو النهج الوحيد الذي يمكن أن يكفل الاستقرار. ولذلك، أطلق الرئيس سيريل رامافوسا رئيس جنوب أفريقيا والمركز الأفريقي للتسوية البناءة للنزاعات في تموز/يوليه من هذا العام مبادرة جديدة، هي ”السلام العالمي“، للاستفادة من تجربة المركز في أفريقيا وجنوب الكرة الأرضية وتعزيز تضامننا في جميع أنحاء العالم. وستسهم مبادرة ”السلام العالمي“ إسهاماً متواضعاً في تحويل كيفية دفع الأمم لعجلة التنمية والاستقرار. وستعزز نظاماً إيكولوجياً للمبتكرين والجهات المؤثرة والمستثمرين والجهات المنفذة لإيجاد حلول مبتكرة لتحديات عصرنا. وستكمل مبادرة المجتمع المدني هذه الجهود التي تبذلها الحكومات والوكالات المتعددة الأطراف وتعزز تعددية الأطراف.

عندما أسس ماديبا مجلس الحكماء في عام ٢٠٠٧، أسند إلينا ولاية محددة: ”دعم الشجاعة حيث يوجد خوف؛ وفرض الاتفاق حيث يوجد نزاع؛ وبث الأمل حيثما يوجد يأس“. وقد أمضينا في مجلس الحكماء السنةَ السابقة على حلول الذكرى المئوية لميلاد ماديبا في تحديد واستعراض ١٠٠ من منظمات المجتمع المدني الملهِمة من جميع الأحجام ومن كل أنحاء العالم. وتُمثّل كل واحدة من هذه المنظمات المائة واحدة من ١٠٠ فكرة لعالم أكثر حرية وإنصافاً. وهي تعمل بالتزام لإيجاد ما يوحّد مجتمعاتها وتسعى، من خلال الجهود الجماعية، إلى تحقق السلام والعدالة والصحة والمساواة في مجتمعاتها. وبالنيابة عن مجلس الحكماء، يشرفني أن أقدّم إلى الجمعية العامة منشوراً ملهماً يتضمن ”بوارق الأمل“ هذه، وسأسلمه إلى رئيسة الجمعية إسبينوسا غارسيس والأمين العام غوتيريش بعد الانتهاء من ملاحظاتي. وتبرز هذه الخلاصة الشجاعةَ والقيادةَ الأخلاقيتين لعوامل التغيير في جميع أنحاء العالم، وآمل أن يستلهم الأعضاء من عملهم لتسريع التحول الاجتماعي.

في الختام، أتحدى الجمعية بكلمات ماديبا: ”بوسعكم إيجاد عالم أفضل لجميع الذين يعيشون فيه“.

ولذا يتعين علينا أن نكون على مستوى ميثاق الأمم المتحدة السامي، الذي يطالبنا بأن ”ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب وأحزان البشرية التي تجل عن الوصف، وبأن نؤكد

من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء، والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية''. واقتبس ماديبا مرة أخرى: ''إن الأمر بيدكم''

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيدة ماشيل على بيانها وعلى ''بوارق الأمل'' المائة.

(*تكلمت بالإسبانية*)

عملاً بقرار الجمعية العامة ٢٤٣/٧٢، أعطي الكلمة الآن للسيد كومي نايدو، الأمين العام لمنظمة العفو الدولية.

السيد نايدو (منظمة العفو الدولية) (*تكلم بالإنكليزية*): نرحب بالمشاعر العامة الواردة في مشروع الإعلان السياسي الذي وافقت الحكومات عليه بشأن قمة نيلسون مانديلا للسلام. ولكن الحقيقة أننا استمعنا إليها من قبل. فهذه هي الكلمات التي تتكرر المرة تلو المرة دون توفر الإرادة السياسية أو الإلحاح أو التصميم أو الشجاعة اللازمة لجعلها حقيقة واقعة، ولتؤخذ في الاعتبار حقا. لكن يجب أن نجعلها تؤخذ في الاعتبار – لا غدا بل الآن، لأننا نواجه أزمات متعددة في جميع أنحاء العالم حيث يعاني السكان على نطاق لا يمكن تصوره. وبدون العمل، وبدون القيادة القوية والرئيسية، أخشى علبهم وعلينا جميعا.

ولنتذكر أن ماديبا قضى معظم حياته كأحد نشطاء المجتمع المدني. ومع ذلك، فبينما نجتمع اليوم هنا لتكريمه، يوجد آلاف الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان في السجون في جميع أنحاء العالم، أو يتعرضون للتعذيب أو القتل. ويشمل ذلك أعضاء النقابات وأشخاص من المنظمات غير الحكومية، ومن الحركات الاجتماعية والطوائف الدينية، والصحفيين، وغيرهم من العاملين في مجال الفنون والثقافة. وفي كثير من البلدان، تم إغلاق الحيز المدني وحُرم السكان من حقهم في المشاركة بنشاط وحرية في الحياة العامة.

إن ديباجة الميثاق التأسيسي للأمم المتحدة تبدأ بعبارة ''نحن الشعوب''، وليس ''نحن الدول الأعضاء'' ولذلك ينبغي ألا نسمح لأنفسنا نحن، الشعوب، بقبول الظلم. وكما قال مارتن لوثر كينغ ذات مرة،

> ''لا أعتزم أن أكيف نفسي مع التفرقة العنصرية والتمييز. ولا أعتزم أن أكيف نفسي مع التعصب الديني. ولا أعتزم أن أكيف نفسي مع الظروف الاقتصادية التي تأخذ الضروريات من كثير من الناس لكي تمنح الترف للقلة في الوقت الذي يختنق فيه الملايين من أبناء الرب في قفص محكم من الفقر وسط مجتمعات ميسورة.''

وأناشد الجمعية العامة اليوم، بينما تحيط بنا جميعا روح ماديبا، بألا نكيف أنفسنا مع الطريقة اللاإنسانية التي نعامل بها ملايين اللاجئين في جميع أنحاء العالم، وألا نكيف أنفسنا مع معيشة السكان الروهينغيا في سجن مكشوف في ظل نظام فصل عنصري، وألا نكيف أنفسنا مع معيشة الفلسطينيين في غزة تحت الحصار العسكري المستمر الذي يبقيهم قيد الفقر والبؤس، وألا نكيف أنفسنا مع خضوع الشعوب الأصلية لقرون من الاستعباد، وألا نكيف أنفسنا مع قادة يتبنون خطاب كراهية الأجانب والفاشية أو الحط من قدر النساء أو تشويه سمعتهن. كما لا ينبغي لنا أن نتأقلم مع حمامات الدم في سورية واليمن، والعراق، وأفغانستان، وجنوب السودان وغيرها، لا سيما أن معظم السكان الذين تُسفك دماؤهم مدنيون ونسبة كبيرة منهم من النساء والأطفال. ولا ينبغي أن نتأقلم مع الإقصاء المنهجي للأشخاص ذوي الإعاقة أو مع استمرار الصراع وتهميش الأطفال والشباب في كل مكان، لأن البشرية يجب ألا تقيم نفسها بمدى ما يحققه الأقوى بل بمدى الرعاية التي تبذل لأكثر الفئات ضعفا. وفي الواقع، يجب ألا نوفر الرعاية للجيل الحالي فحسب بل لأجيال المستقبل أيضا. ولا ينبغي أن نتأقلم مع الفشل الذريع للأقوياء فيما يتعلق بحماية المدنيين في الصراعات.

وعلى وجه الخصوص، يجب ألا نتأقلم مع حالة الجمود التي لا تزال تجثم على المجلس الأمن، الذي كثيرا جدا ما يستخدم الأعضاء الخمسة الدائمون فيه سلطاتهم لا لمنع المعاناة ووقفها، بل لحماية أنفسهم وغيرهم ممن يرتكبون أسوأ الجرائم.

وينبغي لنا ألا نتأقلم مع المستويات المشينة للإفلات من العقاب، وينبغي أن نصر على المساءلة الكاملة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية. وفي هذه الذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذكرى السنوية العشرين لنظام روما الأساسي الذي أثمر المحكمة الجنائية الدولية، نحث على تجديد الاحترام لاتفاقيات ومعايير الأمم المتحدة التي وُضعت بشق الأنفس. وندعو الدول التي لم تنضم بعد إلى المحكمة الجنائية الدولية، ولا سيما الثلاثة أعضاء الدائمين في مجلس الأمن، الولايات المتحدة والصين وروسيا إلى أن تفعل ذلك.

وينبغي ألا نتأقلم مع استمرار التقاعس عن العمل لتجنب كارثة تغير المناخ بينما يعاني الآلاف بانتظام جراء الأحداث الجوية البالغة الشدة من الفلبين إلى بورتوريكو، حيث شاهدنا فقدان أكثر من ٣ ٠٠٠ نفس، مما يجعلها أكبر كارثة طبيعية في تاريخ الولايات المتحدة. كما لا ينبغي لنا، في هذا الخصوص، أن نتأقلم مع الحقيقة الوشيكة التي تواجه الدول الجزرية الصغيرة، التي تعرض وجودها ذاته للخطر. وإلى ذلك القائد الذي لا يزال ينكر تغير المناخ، نُصر على أن يبدأ في وضع نفسه في الجانب الصحيح من التاريخ.

الإخوة والأخوات، إن وقت اتخاذ الإجراءات الجريئة والشجاعة هو الآن. إني أعرف ما يواجهه زملائي الناشطون والدعاة، ولكني أناشدهم ألا يستسلموا. فلتكن كلمات ماديبا ملهمة ومرشدة لنا: ”إن الرجل الشجاع ليس هو الرجل الذي لا يشعر بالخوف، بل هو الرجل الذي يقهر ذلك الخوف“ وإلى جميع القادة السياسيين، أود أن أقول إننا نكرم ماديبا بأن ننهض بالعبء بصدق ونزاهة، فيما يتعلق بجميع الصراعات التي خاضها. إن مشروع الإعلان السياسي (A/73/L.1) الذي سيعتمد اليوم فرصة لتجديد الالتزام في هذه الأوقات العصيبة. وأقول، دعونا نفكر في أضعف السكان في العالم، أولئك الذين يعيشون أو يموتون نتيجة خياراتنا –، وعلينا ألا نخيب آمالها.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيد نايدو على البيان الذي أدلى به.

(*تكلمت بالإسبانية*)

استمعنا إلى آخر متكلم في الجلسة الافتتاحية لقمة نيلسون مانديلا للسلام.

تنتقل الجمعية الآن إلى مشروع القرار المعنون A/73/L.1 المعنون ”الإعلان السياسي المعتمد في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام“ ونظراً لضيق الوقت ولكفالة سير الإجراءات بسرعة، يرجى من أي وفد يرغب في تقديم شرح لموقفه أن يقوم بذلك في بيانه الذي سيدلي به أثناء المناقشة أو أن يقدمه لتعميمه كوثيقة رسمية.

تبت الجمعية الآن في مشروع القرار A/73/L.1 المعنون ”الإعلان السياسي المعتمد في مؤتمر قمة نيلسون مانديلا للسلام“ هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/73/L.1؟

اعتمد مشروع القرار A/73/L.1 (القرار ١/٧٣).

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أود أن أعرب عن خالص شكري لسعادة السيد جيري ماتجيلا، الممثل الدائم لجنوب أفريقيا لدى الأمم المتحدة، ولسعادة السيدة جيرالدين بايرن نيسون، الممثلة الدائمة لأيرلندا لدى الأمم المتحدة، اللذين قادا باقتدار وصبر المناقشات والمفاوضات المعقدة في المشاورات غير الرسمية بشأن القرار ١/٧٣. وأنا على ثقة من أن أعضاء الجمعية يشاركونني الإعراب عن خالص تقديرنا لهما.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.